

THE WRITER WHO NEVER WROTE

Ferdinando Frega - Nando the Scribe



GILLETTE: الكاتبة التي لم تكتب قط

من أوائل ما فهمته أن صناعة النشر لن تترك السردية الخالصة على حالها أبداً. عاجلاً أو آجلاً، سيعلم المال المنظومة كيف تصنع المصدقية.

اليوم، انكشف أمر إحداهن.

لم تسرق رواية.

سرت الكلمة التي ترويها.

امرأة تنشر كتاباً. تسميه روايتها الرومانسية الأولى. وفي مقطع فيديو، تكاد تبكي، تقول للجمهورها: «كتبتها بنفسني. لم أطلب من الذكاء الاصطناعي إلا أن يساعدني في تصحيحها. الفكرة كانت فكرتي بالكامل.»

يصدّقها الناس.

يصفقون.

ثم يكتشفون أن «التصحيح» كان يعني شيئاً مختلفاً جداً.

الذكاء الاصطناعي لم يصلح الفواصل.

كتب الكتاب.

وهي كتبت الطلب.

أما دربي أنا فلم يُشَقَّ يوماً من أجل الدعاية. شُقَّ من أجل شيء أقل جاذبية بكثير: دفع الثمن الكامل لما أصفه.

ثمانية عشر عاماً داخل شركة حقيقية.

لا فكرة وسّعها الذكاء الاصطناعي، بل حياة وسّعها أب كان قد استثمر قبلي أربعين عاماً من عمره.

ما الذي يفصل من يكتب عمن يكتب له؟
ليست التكنولوجيا.

التكنولوجيا مجرد أداة، لا تختلف عن الآلة الكاتبة في الخمسينيات. الفارق الحقيقي هو هل ثمة
جسد وراء الكلمات.

جسد عبر ما تصفه الكلمات.

جسد دفع ثمن كل جملة سنين وأخطاءً وانضباطاً وتضحيةً وانتصاراتٍ وخسائر.

كُتِبَها يُباع وعداً بالحب.

نجاحاً مضموناً.

لأن أقدم أشكال الدعاية كان دائماً هو نفسه:
الخداع.

قلها يتبينه الناس.

إنهم يفتنون به فحسب.

ولهذا بالتحديد تحمل سرديتي شعاراً مختلفاً:

«فاتورة يقدمها الزمن لمن ظنوا أنهم يستطيعون سدادها لاحقاً.»

لن أكون مشهوراً أبداً.

لن أكون غنياً أبداً.

لكنني سأكون عصياً على النسيان.

فردينا دوفريغا